الملخص

تعد قضية الخلافة عنواناً كبيراً لمرحلة ما بعد الخلافة الراشدة من تاريخنا، إذ عصفت أزمة الشرعية بالمؤسسة السياسية الإسلامية بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، وبرزت أثار تلك الأزمة بوضوح بعد مقتل الإمام علي(عليه السلام)، في ظل غياب إمام واحد يجمع المسلمون على إمامته ومرجعيته، فانقسم المجتمع الى شيع وأحزاب متخاصمة متناحرة حول نظرية الحكم في الإسلام، أو حول أحقية كل منها بخلافة المسلمين. وتحوّل كل طرف إلى داعية لنفسه، يرى فيها مقومات خاصة يصلح بها لقيادة المسلمين،وينكر على غيره ادعاء هذا الحق.

ففي حين ضاق أفق تفكير السلطة الأموية، وامتنعت عن قبول أي رأي سياسي معارض، سعيا الى فرض أفكارها السياسية، وتأكيد مشروعية حكمها من خلال التمسك بالسلطة الدينية، لضمان بقاء هذه السلطة، وتعزز قدرتها على الحفاظ على وجودها في مختلف الظروف0 التزم فريق المعارضة الرئيس للأمويين وهو الحزب الشيعي بمبادئ الإسلام الأساسية، واعتقد أن قيام حكومة إسلامية ضرورة لابد منها لتنفيذ أحكام الإسلام في المجتمع، وإن أئمة آل البيت(عليهم السلام) هم أحق الناس لقيادة هذه الحكومة، كما عبرت بعض الفرق السياسية الطارئة على المشهد السياسي الإسلامي عما تعتقده، مثل الخوارج الذين كانوا يرون أن الحكومة القائمة في دمشق، والمعارضة في العراق بعيدتان عن الشريعة الإسلامية، وتعاليم القرآن الكريم الذي يدعو إلى التقوى والعدالة والمساواة، ووجدوا في الخلافة حق مشاع لجميع المسلمين، ومثل الزبيريون الذين رأوا -لما يمثلونه من قرشية نقية - أن الخلافة حقاً لقريش وحدها، وأن عاصمة الخلافة هي مدينة رسول الله تحديداً.

لقد تنافست الأحزاب السياسية سعيا الى جعل نظريتها السياسية اساسا للحياة، ومنهجا للحكم، فسعى كل طرف من طرفي الصراع السياسي(السلطة والمعارضة) الى اصطناع الشعراء، واتخاذ الشعر سلاحا قويا لنشر دعواه وآراءه والإشادة بسياسته، إذ تميز الشعر عن سواه من فنون الأدب بأنه كان الأقدر في التعبير عن معاني الاحتجاج والتأييد، وحمل مضامين الخطاب السياسي المتداولة في ذلك العصر.

ولقد شجع الباحث على اختيار موضوع (الخطاب السياسي في شعر العصر الأموي) لأطروحته، انتهاج كثير من الباحثين مؤخرا، مناهج حديثة لدراسة موضوعات أدبية قديمة، أو حديثة، استجابة لمطالب ورغبات فرضها الواقع المعاصر، لأن هذه المناهج أثبتت كفاءتها في دراسة الموضوعات، سواء على مستوى التنظير أو التطبيق، والباحث لا ينكر أن موضوع الشعر السياسي في العصر الأموي قد حظي بعناية الدارسين من القدماء والمحدثين، وتناولوا جوانب عديدة منه بالدراسة والنقد والتحليل، إلا إن الدراسات التي تناولت الشعر السياسي الأموي بوصفه خطابا سياسيا يتضمن رسالة ما موجهة الى المتلقي، بقيت قليلة جدا، أو نادرة، إذ غالبا ما لجأت الدراسات السابقة الى السرد التاريخي، والتركيز في أعمال الساسة وأوصافهم، دون العناية الجادة بدراسة النظريات السياسية ومعانيها الجزئية، والاحتجاج المنطقي لها في الشعر.

والخطاب السياسي هو رسالة لغوية تسعى إلى إيصال بناء فكري محدد، أو آراء ووجهات نظر معينة الى المتلقي بقصد إحداث التأثير المطلوب فيه– سواء أكان هذا المتلقي فردا أم جماعات– ويتم صياغتها – غالبا – وفق نظام استدلالي، وأن من شروط هذا الخطاب أن يعيش ظروف عصره وقضاياه ومشكلاته ويتعاطى معها. والخطاب السياسي جزء لا يتجزأ من طبيعة الممارسات التي تسهل على الفئات السياسية محاولاتها للسيطرة في مجتمع يتسم بالتمايز بين فئاته المختلفة، فالسيطرة الفعلية في هذه المجتمعات لا يتم عن طريق أجهزة الدولة المادية وحدها كالجيش والشرطة مثلا، إنما عن طريق أجهزتها الآيديولوجية، ونظام القيم والرموز أيضا.

ومن الجدير بالذكر أنه لا يمكن للخطاب السياسي الوصول الى هدفه في كسب ود الجمهور، وإحداث التغيير المطلوب، دون وجود منظومة متناسقة بين مكونات الخطاب السياسي تنتظم في(تشكيلة خطابية) معينة، يمكن حصرها في(منتج الخطاب)و(الفاعل الخطابي)، وأن مهمة الثاني هي إعادة انتاج الخطاب السياسي والتعليق عليه من خلال هضم فحوى الأفكار ومضمونها السياسي وترجمتها الى نص لغوي أكثر جمالية ومنطقية. وقد لعب الشاعر الأموي دور الفاعل الخطابي بامتياز، إذ يعد تبني أي شخصية معروفة لأفكار سياسية معينة عاملا مساعدا مهما لانتشارها بين أوسع القطاعات.

وتميز الأدب أنه كان في مقدمة وسائل الإعلام والدعاية المتاحة لنشر خطابها السياسي في ذلك العصر، وأهمها، بل هو الوسيلة الوحيدة التي تتميز بقدرة عظيمة في التأثير والإقناع ، لاسيما إذا عرفنا أن معالجة الأمور العقلية وإيراد الحجج، والمناظرة والجدل وتقرير الأشياء، كل ذلك كان من اختصاص الأدب 0 كما تميز الشعر عن سواه من فنون الأدب بأنه كان الأقدر على حمل مضامين الخطاب السياسي في ذلك العصر، لأسباب منها اعتماد الخطاب السياسي الأموي على المشافهة أكثر منه على الكتابة مما جعل من الشعر وسيلة مهمة في حفظ هذا الخطاب وسرعة انتشاره في بقاع الدولة الواسعة، فقد كان الشعر أداة العرب الثقافية الكبرى ووسيلتهم الأولى في التعبير عن أغراض الحياة الخطيرة ، فهو صحيفة العرب اليومية التي يطلعون من خلالها على ما يجري حولهم من أحداث، فكانت أبيات الشعر تنتقل بينهم بسرعة كبيرة حتى تصل الى أبعد نقطة يسكنونها، ومنها ايضا أن التمثيل الشعري للخطاب يمتلك فعالية بالغة لاتكائه على تاريخ طويل من الخبرة الجمالية وتفعيله لأقصى مستويات اللغة في التأثير، إذ ينفرد الشعر بخاصية الموسيقى واعتماد الخيال، مما يعطيه القابلية على التعبير عن خلجات النفس وأهوائها.

ومن هنا فقد أشار البحث الى أهمية التمثيل الشعري للخطاب السياسي، وأكد على أن هذا التمثيل وإن فقد أيام الأمويين قدرا كبيرا من استقلاليته وأخضع بدرجة أو بأخرى لإحدى القوتين(السلطة والثروة) أوكليهما، لكنه رغم ذلك تمكن من استيعاب منظومة الأفكار والتصورات السياسية للسلطة الأموية.

كما استطاع الخطاب السياسي المعارض في العصر الأموي، على الرغم من أنه قد عانى من مختلف أنواع الحجر والمصادرة، وبالمواجهة بالسلاح أحيانا، من قبل السلطة الأموية، من تجاوز كل الصعوبات، واختراق الحضر الأموي، لإيصال اطروحاته الفكرية الى جمهور المسلمين.

لقد حاول البحث في الفصل الأول التأكيد على أن المتتبع لتاريخ النظريات السياسية في الإسلام، سيلاحظ وبوضوح، ما يلي :

-من الصعب تنميط النظرية السياسية الأموية، واقتراح نمطا واحدا لها، ذلك لأن الأمويين لم يقيموا دعواهم في الحق بالخلافة على أدلة تستند الى نص من شرع، أو رأي من دين، أو منطق من عقل، مما دفعهم الى اعتماد المراوغة والتبرير في تمرير خطابهم السياسي، ومحاولة تسويغ قبوله.

- شكلت مبادئ الإسلام الأساسية، ورسالته التي ترمي الى بناء منظومة جديدة من القيم الإنسانية جوهر النظرية الشيعية، إذ اعتقد الفكر الشيعي أن قيام حكومة إسلامية ضرورة لابد منها لتنفيذ الأحكام الإسلامية في المجتمع، وقد ترتب على هذا الاعتقاد تناغم وتمازج بين الدين والسياسة، واتصال الخطاب السياسي عندهم بالخطاب الديني ذي الطابع الوعظي، الذي يدعو الى العودة بالإسلام الى ما كان عليه أيام الرسول.

- لم يتمكن الخطاب السياسي الخارجي من احتلال مكانة قوية أو مؤثرة في ساحة الصراع السياسي القائم في ذلك الوقت، وذلك بسبب سطحيته، وارتكازه على القراءات الأحادية والمجتزئة للنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، من جهة، وتعصبه لمبادئ وأسس جافة وعنيفة، من جهة اخرى.

- سعى الخطاب السياسي الزبيري الى التأكيد أن الخلافة حق قرشي، وستبقى كذلك، وأنكر بصورة غير مباشرة أن يكون لغيرهم من القرشيين حق فيها، فكانت أسانيد الزبيريين في بيان أحقيتهم بالخلافة، غالبا ما تدور حول عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب، أكثر مما تدور حول مبدأ عام تقوم عليه نظريتهم في الخلافة والحكم.

كما توصل البحث في الفصل الثاني الى النتائج التالية :

-كان لخضوع قصائد شعراء البلاط الأموي لتوجهات الخطاب السياسي الأموي، وانشغل شعراء السلطة الأموية بالبحث عن افكار ذات صبغة دينية تبرر للأمويين استيلاءهم على السلطة، وتأكيد حقيقة الأساس الديني لهذه السلطة، أثره في شيوع النفاق والتزييف والمبالغات المسرفة، والدعاوى الباطلة في أشعار هؤلاء الشعراء.

-أسرف أغلب شعراء السلطة الأموية في فكرة الاختيار والتفويض الإلهي وإعادتها بأشكال شتى، ومبررات مختلفة لتقريرها في نفوس الناس،

-اجتهد الشاعر الأموي لإيجاد المبررات المقنعة لفكرة: أن المسلمين هم الذين نصّبوا خليفتهم بأنفسهم ولم يُفرض عليهم بالقوة، وأن خلافة بني أمية إنما هي استحقاق حصلوا عليه عبر البيعة التي عُقدت لهم، وحضت بمباركة الجماهير وتأييدها.

-اعتمد شعراء بني أمية عدة مبررات قبلية لتبرير فكرة الاستحقاق الملكي للأمويين في الحكم، كان أبرزها: أن قريش أحق القبائل بالملك لما لها من مجد قديم في الجاهلية وسبق في الإسلام، وبما ان الملك يعني أولا أن محور السلطة السياسية يجب أن يدور حول عائلة معينة، كان لابد لشعراء الأمويين من العمل على إبراز ماضيهم المجيد في الجاهلية لاسيما أنهم لا يملكون ما يفخرون به في الإسلام.

-عمد شعراء السلطة الأموية الى اسلوب المداورة والمغالطة، والسب والشتم، لإبطال حجج الخصوم، ودحض آرائهم السياسية والعقائدية، كما عمدوا الى إسلوب التلويح بالقوة والقتال، وإبراز هيبة السلطة في النفوس، للسيطرة على إرادة الخصوم وتفكيرهم، والحد من علو نبرة الخطاب السياسي المعارض.

ابان البحث عن طريق الفصل الثالث النقاط التالية :

-نهض الشاعر الشيعي بإذاعة نظرية النص والوصية، محاولا تقريرها في نفوس المسلمين، من خلال التأكيد على أن النبي(عليه الصلاة والسلام) قد أوصى بالولاية من بعده الى الإمام علي(عليه السلام)، تنفيذا لأمر الله سبحانه تعالى.

- لون الشاعر الشيعي في العصر الأموي قصائده في الدفاع عن حق أئمة آل البيت في الخلافة بمختلف المعاني الإسلامية وأحاطوهم بهالة من التقديس والعظمة، وأكدوا أن خليفة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يجب أن يتصف بصفاته، وأن تتوافر فيه شروط الإمامة وأولها أن يكون معصوما.

- طالب الخطاب السياسي الذي تبناه الشاعر الخارجي، كل من يتولى أمر المسلمين، بالامتثال لحكم الله، وحكم رسوله، وعدم معاندة الشريعة، باتخاذ القوانين الوضعية ومصادرها أساسا لحكمه، واستمداد القوانين والنظم منها، لأنه بهذا الفعل يكون قد حكم بين الناس بما يخالف كتاب الله تعالى، وسنة نبيه.

- روج شعراء الزبيريين، ولاسيما عبيد الله بن قيس الرقيات، الى أن الخلافة والحكم إنما هو سلطان وجاه، ومكانة اجتماعية، قبل أن تكون خلافة تقوم على أسس الإسلام ومبادئه، لذا فإن قريش هي الأساس الذي قامت عليه الدولة العربية الإسلامية، وإن قوة هذه الدولة وبقاءها، مرتبط بقوة قريش ووحدتها.

- تصدى الخطاب السياسي عند الشاعر الشيعة، الى حقيقة انحراف السياسة الأموية عن طريق الحق العدل، وجرأتها على الدين، وتكفل بتسجل أحداث تحكي أبشع صور الإرهاب، والاستخفاف بالمبادئ التي جاء بها الإسلام، وهو يعبر عن عاطفته الصادقة تجاه أئمة أل البيت(عليهم السلام)، وسخطه الشديد على الأعمال التي تمارس ضدهم، ولاسيما بعد فاجعة مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، كما لم يغفل الشاعر الشيعي، الدعوة الى التحرر من بعض الأفكار الهدامة، التي حاول الأمويون زرعها بين صفوف أبناء المجتمع الإسلامي.

- ردد شعراء الخوارج بإلحاح دعوة التكفير التي حملها خطابهم السياسي، ساعين الى الرابط بينها وبين فكرة ازدراء الحياة والإقبال على الموت، خلال دعوتهم الى نصرة العقيدة في مواجهة السلطة الأموية.

Abstract

The Leadership (Al-Khilafa) is deemed an important subject for the stage beyond Rashida Leadership (Khilafa) of our history so that the legitimacy crisis surrounded the Islamic Political organization upon the death the messenger (Pbh) , the effects of this crisis were merged beyond murdering the continent Imam Ali (Pbh) under the absence of an Imam get the majority of Muslim to be the referee and leader so that people is divided into parties and group are in conflict about the ruling theory in Islam among each other or about the side has the most priority in leading Muslims so that each party becomes breaching for himself seeing the components of it by which he becomes eligible to lead muslims deny the others' claims in this right.

While the horizon of Umayyad authority was constrained abstaining acceptance any opponent view aiming to impose its political thought confirming its legality in ruling through adhering with religious authority to secure stability of this authority enhancing its ability to keep its presence in different conditions .Opponent party ; Shiat party obliged with the main basics of Islam thinking that merging Islamic government is a

necessity should be realized to execute and apply Islam rules in the community, the leaders (Imams) of Alul Beit (Pbh) are those have the most right in leading this government, as some political groups expressed that on its ideology in the political Islamic scene such as Al-Khawarej who thought that the government of Damascus and the opponent in Iraq are away from Islamic legalization, the doctrine of Holy Quran aims to fear the God, Equity and Justice, finding in the leadership (Al-Khilafa) a common right for all muslims, Zubairis saw by what they represented of pure Quraish - that the Khilafa is the right of Quraish only and the capital of this Khilafa is the City of Allah's Messenger in strict.

Political parties were in competition to make its political theory a basis of the life and a methodology of ruling so that each party; either in the authority or the opponent of the political conflict, attempted to make poets taking the poetry as a strong weapon to express his ideology , view and the tribute with his politics so that the poetry was characterized from other types of art in expressing the meaning of protest and support having the implications of political elocution were adopted in that era.

The researcher was encouraged to elect the subject of the research (The Political Elocution in The Umayyad Ruling Era) like other later researcher taking modern curricula studying ancient or modern literary subjects responding demands and willing imposed in the contemporary era as to this curricular proved its efficiency in studying subjects either by theory or practical, the researcher never deny that political poetry in the Umayyad Era was got the attention of old and new scholars arguing several aspects of it by studying, critics and analysis but the studies arguing Umayyad Political Poetry as a political elocution having a message forwarded to the listener, remained very slight or rare so that previous studies almost used to apply historical enumeration, focusing on their works of the politicians and their characteristics regardless studying political theories and its partial meanings and its logical protest. The political elocution is a linguistic message aims to convey strict ideological structure or specific views to the listeners to make the required changes in either should this listener is an individual or group to be formulated – mostly- according to Symantec system, among the conditions of this elocution is should be in compliance with its era , issues , problems. Political elocution is an integral party of the nature of practices facilitating the attempts of political groups to control the community by differentiation among its categories, thus the actual control in such these communities never been realized but by the physical

state systems only such as army and police for example; but by its ideological systems , the values and symbols system , too.

It should be mentioned that political elocution never realized its objective in acquiring the sympathy of the audience making the required change without presence of consolidating system among the components of political elocution within a specific elocution form can be constrained in the producer of the elocution (the Elocution Subject), the second task is to reproduce political elocution commenting it through understanding the content of the though and its political implication compiling it into linguistic text of more prettiness and logic. Umayyad poet played active elocution role excellently as it is deemed adopting any famous personality for specific political thoughts an assistant important factor to spread it among widest sectors.

The literary is characterized by its priority in available media and advertisement means to express its political elocution in that era the most important of which but the only one is characterized by its great impact in influence and convenience especially should we know that treating mental matters and providing evidences , discussion and argument reporting things all that are of the literature specialty . The poetry rather than other types of literature are characterized by its most eligibility to hold the implications of the political at that time for many reasons among which accrediting on oral rather than writing in making the political elocution making poetry an important means in keeping this type of elocution and its quick spread in state wide-spread lands so that poets were the grand cultural tools of Arabs and their first means in expressing serious life purposes. As it is the daily Arab journal by which they consider all events occurred near or surround them so that poets were spread among them very quickly reaching far point they reside, also it is included the poetry representation for the elocution having great effect upon its long history of prettiness expertise activating maximum levels of the language in its efficiency as it is unique by the musical characteristic accrediting the imaginations giving it the ability to express about the self feelings and desires.

Hence, the research referred to the importance of poetry representation of the political elocution in spite of the fact that poetry missed considerable area of its freedom and independency subjection by somewhat for one of two powers (The Authority and Wealth) or both of them. But, in spite, it was comprehended system of thoughts and political imaginations of Ummayyad Authority.The opponent political elocution during

Ummayyad Era in spite of its suffers from different types of seizure, confiscation and some time using weapons by Ummayyad authority , overlapping all difficulties penetration the Ummayyad Prohibition to convey his ideological mission to the Muslims.

The research in its first chapter attempted to insist that observer of political theories in Islam will notice clearly the following:

- It is very difficult to formulate the theory of Ummayyad Politics and propose a form for it as to that Ummayyad never brought up the claim in the leadership (Khilafa) upon evidences extracted from the Islamic legalization or law or mental logic so that they were enforced to accredit fraudulent and reasoning in passing their political elocution to be accepted.
- Main Islamic conceptions and its mission aims to build new system of humanitarian values formed the substance of Shiat Theory so that Shiat thinks that merging Islamic government is a necessitate should be occurred to apply Islamic ruiles in the community , so that this ideology is in compliance and heterogeneity with Politics and Religion connecting Political elocution with the religion elocution of preachment style calling to return the Islam to the era of Messenger Ruling.
- External Political Elocution never been able to occupy strong or effective position in the political conflict at that time due to its superficial and its dependency upon one-sided and subtracted readings for Quranic texts and Prophet's speech from a side and its zealotry for offensive and blunt conceptions from other side.
- Zubairi Political Elocution attempted to insist on the right of Quraish in Khilafa (Leadership) as it will be remained , denied indirectly the other's claim in such this right so that evidences of Zubairis to prove their superiority in Khilafa almost about Abdullah bin Az-Zubair and his brother Mus'ab rather than general conception about their theory in the Ruling and Khilafa.

In The second chapter the researcher concluded the following results:

- Acquiescence poems of Ummayyad regime poets to the orientations and trends of Ummayyad politic elocution so that Umayyad authority poets involved searching for religious ideas reasoning Ummaayyad overwhelming with the

authority insisting the religious basis of this authority so that this fact spread the guile and exceeded exaggeration and the false claims in the peoms of these poets.

- Almost Ummayad Poets exaggerated in the idea of God delegation and election and its repetitive by several styles and modes , different reasons to establish it inside the soles of people.
- Ummayad poet worked hardly to find convenient reasons for the idea: Muslims appointed their Khalifa by themselves never been imposed on them by the force and that Ummayyad Leadership is a deserve they got through confidence granted for them and got the bless of people and their support.
- Ummaayad Poets accredited several tribal reasons to prove the idea of Royal Deserve for Ummayad in ruling the most important of which was Quraish is the most tribe had the right of ruling owing to its pre-Islam glory and that King is the pivot of Political Authority turn round about specific family so that Ummayad poets should work to merge their glory past during pre-Islam era especially if we know that there is nothing they have to proud in Islam era.
- Ummayad poets used to make sophisms , reviling to void the evidenced of the litigants denying their ideological and political views and used to refer to use the force and fighting merging the prevail and the prestige of the authority in the soles to control the willing of the litigants and their views suppressing the opponent political elocution.

Third Chapter focused on the following points:

- Shiat poets raised with publishing the theory of text and commandment attempting to establish it in the soles of the muslims through insisting on that the Prophet (Phb) commanded that leadership upon his death should be transferred into Immam Ali (Pbh) executing the command of God.
- Shiat poet used to decorate his peoms in his defense for the rights of Alul Beit in the Khilafa by different Islamic meanings surrounding it with saintly and grandeur insisting that Khalifat of the Prophet (pbh) should have prophet's attributes and the conditions of ,leadership the first one of which that the leader (Immam) should be continent.
- The Political Elocution adopted by the Khariji's Poet, all those leading muslims by the obey to the rules of Allah and his Messenger, obligating not to adopt the clerical laws and its sources as a basis of its rule as in such this case the

leader judges people in contrary with the legalizations mentioned in Holy Book of Quran and the curricula of his prophet in the life.

- Zubairi poets expressed ; especially Obaidullah bin Qais Al-Ruqayat that Khilafa and Ruling is a power and wealth as well as social positions rather that upon Islam and its conceptions thus Quraish is the base upon which Arab Islamic State is brought up and that the strength of this state and its survive is related
- with the strength of Quraish and its unity.
- Shiat political elocution pointed to the fact of deviation of Ummayad Politics away from the justice way and its pluckiness against the religion registering the events narrating the most worse imagination of the terrorism and disregard with conceptions of the Islam expressing his truthful feelings towards Immams of Alul beit (Pbt) and his severe disaffection regarding the actions taken against them especially beyond martyring the holy continent Immam (Pbh) never neglect the breading for the freedom from some destroying ideas Ummayads attempts to established among the categories of Islamic Community.
- Kharajis poets recited in insist to expiation by their political elocution aimed to relate it with the idea of neglecting the life and accepting with death through their breach to support the dogma facing the power of Ummayad authority.